AL-ILM Journal

Volume 5, Issue 1

ISSN (Print): 2618-1134
ISSN (Electronic): 2618-1142

Issue: https://www.gcwus.edu.pk/al-ilm/
URL: https://www.gcwus.edu.pk/al-ilm/

Title **Musaahmat-i-Sihabyat Fi Kayan-il-Funoon-e-Wal Adab**

Author (s): Dr. Imrana Shahzadi
Dr. Iftakhar Ahmad Khan

Received on: 24 November, 2020
Accepted on: 15 Ferbruary, 2021

Published on: 18 March, 2021
Citation: English Names of Authors, "*Musaahmat-i-Sihabyat Fi Kayan-il-Funoon-e-Wal Adab*", AL-ILM 5 no 1 (2021): 339-360

Publisher: Institute of Arabic & Islamic Studies, Govt. College Women University, Sialkot

مساهمات الصحابیات فی کیان الفنون والادب

الدکتورۃ عمرانہ شہزادی *
الدکتور افتخار احمد خان **

Abstract

"Arab peninsula was famous for its unique literary qualities for centuries. Its poet and prose writers penned their emotions in every literary genre of that period. Even their women were also legendary in their relative fields. They were expert in eulogy, lampoon, elegy, description and ghazal. But we have to say that prose and poetry of pre-Islamic period was filled with imagery, sarcasm, romance, nostalgia, elegance and memories related to liquor and war. That scenario totally changed with the advent of Islam true religion. This was start of realistic approach. Actually the Holy Quran was a finest piece of literature in Arabic language. So it shadowed on the emotions, vocabulary, inter-pretation and symbolism. Resultantly Arabic language and literature entered in a newer world. This article deals with analytical study of female contribution who got inspired the Quranic and Hadith literature and left their unforgtable imprints."

Keywords:

The Holy Quran, Islam, Hadith, eulogy, lampoon, elegy, description, ghazal, sarcasm, romance, nostalgia.

الأدب بأوسع معانیها یطلق علیٰ کل ماصَاغَهُ الإنسان فی قالب لغوی ولذا یراد بہٖ الکلام البلیغ الصادر من العاطفة ویؤثر فی النفوس ویعبر الخیال الرقیق ویوضح الصور والتراکیب بطریق حسنٍ وکلمة الأدب مرّت بمراحل مختلفة بمرور الزمن۔ یظهر لنا ان معناها فی العصر الجاهلی تدل علی الدعوة والطعام فیما بعد اخذ معانی عدیدة مثل الخلق، المهذب، والطبع القویم، والمعاملة الکریمة للنّاس، ویأخذ الأدب فی العصر الحدیث دلالة أخصّ، واصبح الأدب التعبیر عن تجربة انسانیة بلغةٍ هدفها تأثیر الإسلام علی المعاندین والمشرکین والکفار۔ وفی ایامنا هذہ کلمة الأدب دالة علیٰ معنی خاصٍ:

*الاستاذۃ المساعدۃ، قسم اللغۃ العربیۃ، الجامۃ الکلیۃ الحکومیۃ للنسا، فیصل اباد
**الاستاذ المساعد، قسم اللغۃ العربیۃ والعلوم الاسلامیۃ، الجامعۃ الکلیۃ الحکومیۃ، فیصل اباد

"علم يشمل اصول فن الكتابة يعنى بالآثار الخطِيّة النثرية والشعرية وهو المعبر عن حالة المجتمع البشرى والمبين بدقة وأمانة عن العواطف الّتى تحتمل فى نفوس شعب أوجيلٍ"(1)

ولم يكن الاسهامات فى الأدب العربى والفنون الأخرىٰ من العصر الجاهلى إلىٰ يو منا هذا موقوفاً على الرجال فقط وكانت ايضا للنسآء المرتبة العالية فى جميع العلوم مثل: الشعر والنثر والعلوم الإبداعية۔ ومهارتهن فى الشعر نقلت لنا بعض اخبار المجالس الّتى يرتادها الرجال والنساء الّتى كانت فيها تبرز ملكتها الشعرية ۔ عندما نزل القرآن الكريم و نوّرت تلك اليقعة بنور الٰهى وايضاً قدنورت من ذلك اذهان الناس وعقولهم الّذين اقبلو الإسلام بقلب صميم، تأثر الأدب العربى بنزول القرآن فى ذلك العصر قدا كدّ الإسلام على حصول العلم للرجال والإمراة سواءً ان رسول الله أحب الكلام الحسن و كَرِه الكلام القبيح۔ النساء العربيات لم يكن ادنى من الرجال فى عصره العديد منهن اقبلت الإسلام واصبحن مزّينات من لقب الصحابيات وسادت الروح الإسلامى فى كلامهن المنظوم والمنثور واخرجن الشعر والنثر من خيال مجرد إلىٰ خطابٍ أعلىٰ قد استمر اهتمام الصحابيات فى الشعر والأدب بصرف النظر عن الرماية وعلم الأنساب فإن النساء من قبيلة قريش يعرفن القراءة والكتابة۔

يقول جرجى زيدان فى هذا الصدد هكذا:

"وكان للمرء فى الجاهلية شأن فى الشعر والأدب وسائر الكلام۔ فنبغ منهن عدّة شواعر، اشهرهن الخنساء والخرنق ولهما اشعار مطبوعة ومنشورة على حدّهٖ وهناك عشرات من النساء الشواعر ذهبت اشعارهن إلّا قليلاً جاء عرضاً فى بعض الأخبار فمنهنّ كبشه اخت عمرو بن معدى كرب، وجليلة بنت مُرّة، امرأة كليب الفارس المشهور، وميسة بنت جابر ابن الدمنية فقد قالت فى عتابهٖ، ولم يَقُلْ فى العتاب احسن منه، ابو نواس يروى لستين شاعرة من العرب۔"(2)

مثل يقول دكتور بيئر اڈيمسن:

"Literary achievement was also open to women in the field of poetry. They were already female poetess writing in Arabic pre-Islamic times and this tradition continued into the Ummayyed and Abbasid eras.(3)"

وقدروی لصفیة بنت ثعلبة الشیبانیة الحجیة 18 قصیدة،52بیتا ،ولخرنق بنت بدر اخت طرفة بن العبد 15 قصیدة ،65 بیتاً، ثم ام الضحاك المحا ربیّة ،10 قصائد ،23 بیتا، وجمیعهن من الأسماء المشهورة فی العصر الجاهلی وهناك اسماء کثیرة من النساء اللواتی لهن مساهمة فی الأدب العربی فی هذاالعصر تستخدم تلك النساء باشعارهن للتحثّ علی الشجاعة والصلح بین القبائل عند الحرب اوالفساد والإختلاف، وکانت عندهم الملکة لاشتعال نار الحرب وایضاً هناك توجد النصح والحکمة جزمِهُمّ فی ابیاتهن۔

لم تقصر مشارکة الصحابیات فی الحرکة العلمیة علی علوم القرآن والحدیث والفقه فقط بل تجاوز ذوقهن الأدبی إلی مجال الشعر والنثر وکانت تحتل مکانة مرموقة فی هذا المجال فی البلاغة والإبداع سواءٍ کبار الشعراء مثل حسان بن ثابت رضی الله وبدالله بن رواحة رضی الله وکعب بن زهیر رضی الله

کانت اسرة النبی ﷺ تتصّف بذوق ادبی راقی فظهرت فی اسرته ادیبات راقیات وکان لهن أثر مییز۔ وکانت امهات المؤمنین وعدد کبار من الصحابیات من رواد الحرکة العلمیة النسائیة۔ وکانت بیوتهن منارات العلم لذلك بزغت الاشعاع العلمی والثقافی والأدبی من هناك۔ فکانت ام المؤمنین عائشة بنت ابی بکر من الفصیحات البلیغات العالمات کانت لها مکانة رفیعة بارعة فی تفسیر القران وعلوم القران فی تفسیر القرآن وعلوم القرآن۔وعلم والانساب والاشعار، تحتفظ جمیع شعر لبید وکان النبی ﷺ یستمع منها۔

اوّلا نحن نستجلی جهوداُم المؤمنین رضی الله عنها فی علم التفسیر،وشخصّیتها لَا تحتاج إلی التعرف ومن المعروف عنها ان الله تعالیٰ قدوَهَبَهَا ذکاء وذاکرة قویّة وحفظاً سریعاً وجمیع علوم التفسیر الّتی یمکن اعتبارها ضروریة للمفسر کانت موجودة فی ام المؤمنین السیّدة عائشة رضی الله عنها وتعد من جمیع الصحابیات علی حدٍ سواء مع اصحاب النبی الکبار فی علم التفسیر وایضاً کانت المفسرة العظیمة فی عصر الخلفاء الراشدین ویقال عن صفتها هذه:

وکانت رضی الله عنها وَهی صغیرة تلعب تسمع الآیة من القرآن الکریم محفظتها وتضبط مکان نزولها ووقت نزولها حیث تقول"لقدنزل بمکة علی محمدوانی لجاریّة ألْعب:

"بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ "(4)

وایضاً تقول:

نزلت سورة البقرة والنساء إلّا وأنا عنده، وكانت تسائل الرسول عن تفسير بعض الآيات وبعد انتقالها إلى البيت النبوى حضرت الكثير من نزول القرآن فاصبحت من كبار المفسرين وساعدها على ذلك معرفتها باللغة العربية واشعارها وآدابها وقال عروة بن زبير عن فصاحة العائشة رضى الله عنها:

"ما رأيت أحدا أعلم بالقرآن ولا بفرائضه ولا بحلالٍ ولا بحرامٍ من عائشة"(5)

وهناك غير ام المؤمنين السيدة عائشه رضى الله عنها بعض الصحابيات قد رويت عنهن تفسير بعض الآيات القرآنية۔ وهذا العمل الجليل يدل على استحضار هن معانى القرآن مثل: ام المؤمنين السيد ام سلمى رضى الله تعالىٰ عنها، ام المؤمنين السيدة حفصه رضى الله عنها، ام ورقه رضى الله عنها، كانت من حافظات القرآن ۔ وكانت السيدة ام المؤمنين ام سلمىٰ رضى الله عنها فقيدة المثال فى معرفة بعلوم القرآن وتفسير القرآن و معانى القرآن ومطالبه۔

اما علم الحديث كانت السيدة عائشه تأتى فى المرتبة الخامسة فى حفظ الحديث وروايته لم يسبقها من الصحابة سوى اربعة ليس بينهم امرأة وهم ابو هريرة رضى الله، وابن عمر رضى الله وانس بن مالك رضى الله عنه۔

وايضاً فى كل طبقات المحدثين يوجد الصحابيات مثل: أُم سلمى رضى الله عنها و عائشه رضى الله عنهم فى الطبقة الاولىٰ والثانية و تُعَد ام المؤمنين ميمونة رضى الله عنها وام عطية رضى الله عنها وام حفصه فى الطبقة الثانية والرابعة وأسماء رضى الله عنها بنت ابى بكر وام هانى رضى الله عنها وام كلثوم رضى الله عنها بنت غفارى فاطمه بنت حسين رضى الله عنها، سيده بنت صفوان من الطبقة الخامسة۔

الفقه: لقد كان من أثر عناية رسول الله ﷺ بتعليم امهات المؤمنين والصحابيات ان حفل العهد النبوى بنماذج مشرقة قد من تراناً فقهيّا متميّزاً فقد ترجم الحافظ ابن حجر فى كتابه "الا صابة فى تمييز الصحابة" لأكثر من الف و خمسانة امراةً منهن الفقيهات والمحدثات والاديبات رضوان عليهن اجمعين، اكثر الصحابيات خاصةً من امهات المؤمنين كانت السيدة ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وام سلمىٰ رضى الله عنها وزينب بنت جحش ممن اشتهر عنهن الفتايا ومن غير هن فاطمة بنت رسول واسماء بنت ابى بكر عنهما۔ وام المؤمنين عائشه رضى الله عنها فقيهة أهل المدينة واكثر هن

تلقیا للعلم۔ فقد کانت رضی اللہ عنہا من اعلم الناس بأحکام الإسلام قال عنہا الإمام الذہبی: لو جمع علم عائشہ إلیٰ علم جمیع النساء، لکان علم عائشۃ افضل۔(6)

قد ذکر ایضاً الامام السیوطی الانشطۃ الفقہیۃ لعائشہ رضی اللہ عنہا قائلاً: وھی تصدر الفتاوی فی عصر سیدنا ابی بکر وسیدنا عمر رضی اللہ عنہ إلیٰ طوال حیاتہا۔(7) وکان یرجع سیدنا عمر رأیہا فی امورٍ کثیرۃ۔ وایضاً لسیدۃ حفصۃ مکانۃ مرموقۃ فی علم الفقہ ویمکن جمیع الفتاوی التی تصدر من ام سلمی تصدر فی صورۃ المجلۃ الکاملۃ۔

لم تقصر مشارکۃ الصحابیات فی الحرکۃ العلمیۃ علی علوم القرآن والحدیث والفقہ بل تجاوزت ذوقہن الادبیۃ إلیٰ مجال الشعر والنثر ونقد الشعر والخطابۃ بل کانت ساہمتہن فی تلک المجال سواءً مع کبار الصحابۃ الشعراء۔ مثل حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ وعبداللہ بن رواحۃ رضی اللہ عنہ و کعب بن زہیر رضی اللہ عنہ ومشارکتہُن لم تقل عن مشارکۃ الصحابۃ بلاغۃً وابداعاً۔ مثل: اروی بنت عبدالمطلب وصفیہ بنت عبدالمطلب أی عمتا النبی موجودۃ فی کتب السیرۃ والتاریخ والخنساء (تماضر بنت عمرو) الّتی ادرکت الإسلام واسلمت لہا 98 قصیدۃ و918 بیتا ورقیہ بنت صیفی وسعدی العبشمیۃ خالۃ عثمان بن عفان ؓ والشیما بنت الحارث وعاتکۃ بنت زید وقتیلۃ بنت النضر وغیرہن کثیرۃ لہن اشعار فی العصر الجاہلی، الشعر فی الرثأء منسوب إلیٰ النساء علی الأکثر۔ فی ہذا الصدد یقول جلال الدین السیوطی:

"لا ینبغی ہذا أن الأنثی قد تعبر عن الحزن، لِأن الحزنَ لا یناقض استعداد الشخصیّۃ للتسلیم والاستناد إلیٰ غیرہا، ولہذا الشاعرۃ الکبریٰ الّتی تبعث فی العربیۃ باکیۃ راثیۃ وھی الخنساء۔ "(8)

وکانت اسرۃ النبی ﷺ ذات ذوق رائع رافع فی الأدب، وکانت عمّات النبی یقلن الشعر، القصیدۃ الّتی قالت ام النبی علی زوجہا عبداللہ بن عبدالمطلب تدل علی ذوقہا الشعری النفیس فی الأدب مثل قالت:

عفا جانب البطحاء ومن ابن ہاشم
وجاور الحدا خارجاً فی القمائم
دعتۃ المنایا دعوۃ فأجابہا
وما ترکت فی الناس مثل بن ہاشم۔(9)

وھی ایضاً قالت فی ابنہا الرسول ﷺ:

ے بارك الله فيك من غلام يا ابن الّذى فى حومة الحمام(10)

وفى ذاك العصر اشتهرت الشاعرة ليلى العفيفة هى قالت القصيدة لخُطْبَتِهِ "روحان" الّذى كان فى سجن الملك العجمىٰ قائلةً:

ے يانبى تغلب سيروا وانصروا وذروا الغلفة عنكم والكبرىٰ

واحذروا العار على اعقابكم وعليكم ما بقيتم فى الأنا(21)

نحن نرى بعد مجئى الإسلام انبعث تأثيراً روحيًا واخلاقيا فى الادب والفنون وهذهِ الحركة النقية صاغت فنون الأدب وفقًا بمبادى العلوم الإسلامية السامية، أثناء العصر المكى والمدنى ذهاب النبى ﷺ إلى منازل الصحابيات لِأسباب مختلفة قد اعطتهن، فهم القرآن والحديث والفقه والشعر والأدب والعلوم الإ سلا مية الأخرىٰ أساس التقاليد النبوى واتباع اسوة الرسول، ولهذا أنهن مازالت دائماً يصحبن مع اصحاب النبى ﷺ فى الحركة العلمية والأخلاقيةوالاجتماعية لِعُلّو الدين الإسلامى وتبليغهِ۔ببركة زيارة النبى وتدريسهِ لم تقصر ذوقهن على اتخاد الكلمات فقط لقصيدتهن من القرآن الكريم والحديث النبوى بل فيهن كانت استخدامهن فيها الإستعمال المعنوى هذا العمل الجليل جعل جودة الفكر ونقاء العلم لتوضيح بين الخير والشر۔

هكذا تحت إشراف القرآن الكريم والاحاديث النبوية ،الادب الذى صدرت عن الصحابيات اصبح نماذج رائعة رفيعة لأجيال قادمة ولم يجعلن نموذجا فقط للتفكير العاطفى بل صارا مصدراً لأخلاق عالية۔ فلذا مارسن فى جميع تخصصات شعرية مثل: الحكمة والموعظة والمدح والذم والحنين والوطن والرجز والرثاءِ۔ ومن تلك الصحابيات تمتاز الخنساء باشعارها الرثائية فى اخويها صخر ومعاوية۔ وتعد اشعر شعراء العرب على الإطلاق ومن اشهر الرثائيين رجالاً ونساء۔ كانت اشعارها إ تصف بنعومة احاسيسها وشدة العنف مع جمال الفن فى الادب العربى لذلك هى تسبق باقى الشعراء والشاعرات وتتمتّع بينهم درجة عالية بجمال شعرها فى البلاغة والتعبير۔ كان يعجب النبى ﷺ شعر الخنساء فكان يقول لها ممتدحاً مُسْتَحْسِناً۔

"هيه ياخناس"

وایضاً قال ابن اثیر عن الخنساء:

"لم یکن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها"

وقد قال ابن السلام عنها:

"ان الخنساء من الشاعرات الأدب العربی الأولیٰ وقد رفعت بناء الشعر وقد فارت الشعر إلیٰ الرُقیٰ درجة عالیة وفاقت علی الرجال فی تلك المجال وصارت المثل الاعلیٰ فی هذا المیدان تقول عن الصخر۔

ے اعینی جوداً ولا تجمدا الا تبکیان لصخر الندی

الا تبکیان الجری الجمیل الا تبکیان الفتی السیّدا

طویل العماد عظیم الرماد ساعد عشیرته امردا

وایضاً تقول فی مدح اخیها:

ے اشم ابلج باتم الهداة به کأنه علم فی رأسه نارٌ

وأن صخرا لمولانا وسیدنا وأن صخرا إذا نشتو لنحار (12)

کانت السیّدة خدیجة رضی الله عنها، صاحبة النبی، وزوجته الحبیبة، السیّدة الأولیٰ تحتل مکانةً بارزة فی البلاغة۔ کانت لدیها ذوق فرید فی الشعر والبلاغة بسبب انتمائها إلی قبیلة بنی الاسد، أنشدت فی مدح النبی ﷺ هکذا:

ے نطق البعیر بفضل احمد مخبرا هذا الّذی شَرَّفت به ام القریٰ

هذا محمد خیر مبعوث إلّی فهو الشفیع وخیر من وطی الثری (33)

ام المؤمنین السیّدة عائشة لها مکانة خاصة فی الشعر کما کانت بارعة فی الفنون الأخری وکانت نقول الشعر بمناسبة الامور علی الفور، واشعارها مروی فی کتب الاحادیث کثیر، ما أجمل الّتی کانت فی مدح النبی ﷺ:

متى يبدأ في الليل الهم جبينة
يلّخ مثل مصباح الدُجى
فمن كان أرمنٍ قد يكون كاحمد
نظام الحق أو تكال لِملْحَدٍ(14)

كما إمتازت عمّة النبى صفيه بنت عبدالمطلب فى قريش بسبب كلا مها العذب وفصاحتها۔ وكانت صاحبة الجرأة والشجاعة وأوصافها الشعرية وقدذكر فى كتب التاريخ ثمانى قصائدها منقول وايضاً قالت القصيدة فى رثاء النبى ﷺ وكان لها فى قلب محمد مكانة خاصة۔

ے آلا يارسول الله كنت رجاءنا و كنت بنا برّاً ولم تك
و كنت رحيماً هاديا معلما لبيك عليك القوم من كان كافيا باكيّا
لعمرك ما أبكى النبى لفقدت ولكن لما أخشى من العرج آتيا
كان على قلبى أبكى لذكر محمد وما خفت من بعد النبى المكاويا
أفاطم صلى الله رب محمد على جدث أسس يثرب ثاويّا(15)

وهى ايضاً قالت فى رثاء حمزة بن عبدالمطلب:

ے فوالله ما انساك ماهبّت الصبا ولا تبكين فى محضرى و ميسّرى
اقول وقد اعطى النعى يهلكه جزى الله خيراً من أخ ويغير(16)

وعمة النبى ﷺ اروى بنت عبدالمطلب كانت تدعو النساء إلى الإسلام و كانت راجحة الرأى وايضا كانت شاعرة مجيدة۔

وهكذا كما أنشدت فاطمة رضى الله عنها باكية على وفاة ابيها:

يا ابتاه! اجاب ربّا دعاه
يا ابتاه! من جنة الماوى ماواه
يا ابتاه! إلى جبريل ننعاه(17)

وام ايمن رضى الله عنها وام المؤمنين ام سلمى رضى الله عنها وام ذرو رضى الله عنها أم رملة رضى الله عنها وام حبيبة رضى الله عنها بنت عامر ولبابه رضى الله عنها بنت حلالية

میمونة بنت عبدالله رضی الله عنها ،زینب بنت عوام رضی الله عنها ، امامه المریدیة، وعمرہ بنت درید أنشدن الاشعار فی الرثاء إلی درجة أتم فی الکمال، وقد وردت تلك ابیاتهن فی الإصابة لابن حجر العسقلانی۔

خالة عثمان بن عفان رضی الله عنه تعمل فی الکهانة وصفت عثمان بن عفان فی طریقة رائعة قائلة:

ے هدی الله عثمان الصفی بقوله فارشده والله یهدی إلی الحق

فتابع بالرأی السدید محمدا وکان ابن اروی لایصدّ عن الحق

وانکحة احدی بناته فکان کبدر مازج الشمس فی الافق

فداك یابن الهاشمین مهجتی فانت امین الله ارسلت فی الحق(48)

واخت النبی شیما بنت حارث رضی الله عنه فی الرضاعة کانت تحب النبی وترعاه فی صغرہ وتلاعبه وتغنی له، الابیات فی مدح النبی ﷺ فی طفولته عندما یکون النبی ﷺ فی المهد وکانت هی شدة التعلق والحب لرسول الله ﷺ واشعارها فی مدح النبی ﷺ کما یلی:

ے یاربّنا ابق لنا محمدا حتی اراہ یافعاً وامردا

ثم اراہ سیّدا مسودا واکبت أعادیه معاً والحَسَدَا

وهکذا یُعد النقد من اهم الفنون ما تقوم علیه الحیاة وترتقی به الحضارات وترتکز علیه الأمم فی تطورها وتفاخربها العالم، فی هذا الفن تعرف الصحیح من الخطاء والجید من الردی والحسن من السیئ والأدب وموضوع النقد، أثرت الحرکة الإسلامیة فی النقد الأدبی فظهرت طائفة من النّقاد الّذین جمعوا الشعر القدیم ونظروافیه وازنوا بین الشعراء وحکموا علی اشعارهم ومن الناحیة التاریخیة نری ان الصحابیات دارت دورهن فی هذا الکیان الواسع فی ذلك العصر وکانت تمتازت فی مهارات الشعر وحسن الخطابة کما کانوا اصحاب الرسول ﷺ ومارست فی جمیع اصناف الکلام وزیّنت کلامهن بأفکار الحمیدة وبروح غایة الإسلام ونلاحظ أحاسیهُنّ یلأئم بالحسن الترتیب، ومتانة الکلام وشرح الشریعة وجودة الالفاظ والتراکیب والتشبیه والاستعارة والتمثیل وایضاً تلاحظ عنایة علم العروض فلذا اشعارهن مبرأمن التصنع والتکلف والمبالغة وابیاتهن،

وصورة صادق تعليم الصداقة والحقيقة يستخدم تلك النساء بأشعارهن للتحث على الشجاعة والصلح بين القبائل عند الحرب او الفساد والاختلاف كانت عندهم الملكة لاشتعال نار الحرب بين القبائل واخمادها۔

كانت وهناك عدد كثير من الصحابيات عُرفت وعلمت قرض الشعر إنشاء النثر مثل اروى بنت عبدالمطلب وصفية بنت عبدالمطلب عمتتا رسول الله ﷺ والخنساء (تماضر بنت عمرو)ورقية بنت صيفي وسعدى العبشميّة خالة عثمان بن عفان رضى الله عنها والشيما بنت حارث وعاتكة بنت زيد وقبيلة بنت النضر وغيرهن كثيرٌ۔

كانت خنسآء ذات ذوق سليم ونظرة دقيقة فى فنون الشعر لديها رؤية فريدة فى نقد الشعر ايضاً.قد نقدت فى شعر حسان بن ثابت فى طريق مؤثر ونقدها رائع فى هذا المجال مثل تقول عن شعرهٖ هذا:

لَنَا الجفناتُ العُزُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُحىٰ
واسيافنا يقطرن مِنْ نجدة دما

وقالت الخنساء واللهِ ياحسان لقد ضعف اشعارك فى ثمانية مواضع فقد قلت لنا الجفنات والجفنات مادون الشعر، ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت الغُرّ،والغُرُّ البيضاء فى الجبهه ولوقلت، البيض لكان اكثر اتساعا،وقلت يلعن ،واللمع شيئى يأنى ولوقلت يشرقن لكان اكثر،لانّ الاشراق أدوم من اللمعان، وقلت بالضحىٰ ولو قلت بالدُجىٰ لكان اكثر للطارقين، وقلت أسياف والاسياف مادون الشعر،ولو قلت سيوف لكان اكثر،وقلت يقطرن ولوقلت يسكن لكان اكثر وقلت دما والدماء اكثر من الدم فسكت حسان ولم يجر جواباً۔(59)

فلاريب فى هذه الحقيقة ان فن الشعر سادت على المجتمع العربى فى عصر صدر الاسلام وقبل الإسلام سواءً ولكن لاينكر اهمية الاصناف النثرية بعدالإسلام۔ كشف نزول الوحى القيم الاخلاقية والاقدار العالية فى الادب النثرى۔ صارت الموضوعات مبينة على حماية الإسلام والنبى ﷺ هوالّذى وضع المبادى والقواعد الفاضلة والنقية للاطلاع على المقاصد الحسنة والدوافع وفى ذاك الزمن لايزال يهدى الى طريق الحق واحقاق الحق۔ وصارت التذكرة والتراجم والملفوظات والخطبات وتفسير القرآن والحديث العناصر

الرئيسية للأدب الإسلامی وفی جميع المجالات برزت الصحابيات بروزاً سابغاً مثل فن الخطابة الّتی روّجت فی العصر الجاهلی قدزوّدها النبی ﷺ بذکاته وفصاحته وبلاغته،حتی الآن فی عصرنا هذا يتتبع تلك القواعد وايضاً تلك القواعد جزء الخطابة لا ينفك۔

اتبعت الصحابيات تلك القواعد فی خطباتهن صبغة الخطابة يؤرثن عن النبی ﷺ وکانت موضوعاتهن الرئيسة فی خطباتهن امر بالمعروف ونهی عن المنکر۔نری الامثلة الکثيرة لخطباتهن تحتوی هؤلاء المواعظ الحسنة والادلة الراجعة و حفاليه الالفاظ والصحة العقلية للجمهور ولهن اثر بارز ويضرب الامثلة العالية فی الادب العربی۔

کانت السيّدة فاطمة اسوة کاملة فی فن الخطابة وبعد وفاة النبی ﷺ قد ذهبت إلی الخليفة الأولیٰ وطلبت منه، حديقة فدك الّتی ترك النبی ﷺ فی المدينة المنورة۔ أجاب الخليفة قائلاً تورت ماترکناه صدقه۔ فی هذة المناسبة ألقت فاطمة رضی الله عنها خطبةً بليغةً، بدأت کلامها بحمدالله تعالیٰ والصلاة علی نبيه وقد ذکرت شجاعة علی رضی الله عنه،هکذا قائلة:

"...کلّما حشوا ناراً للحرب اطفاها ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشرکين،قذف بأخية لهواتها می لهواتها فلا ينکفی حتی بطاصحاخها ياخصة ويخمد لهبها بحدد مکدودا فی ذات الله قريبا من رسول الله سيّداً فی اولياء الله۔۔۔" (20)

قدذکر احمد بن طاهر بن طيقوری "فی بلاغات النساء" عدد کثير خطبات فاطمة رضی الله عنها کما نلاحظ خطبات عائشة رضی الله عنها فی معرکة الجمل مملوة لموضوعات متينة رائعة فريدة وتلك الخطبات تدل علی فصاحتها وبلاغتها قال أحنف بن قيس فی هذا المجال:

"سمعت خطب ابوبکر رضی الله عنه وعمر رضی الله عنه وعثمان رضی الله عنه وعلی رضی الله عنه ولکن مايخرج من فم عائشة کان جيّداً عالياً"(26)

و ايضا قال الامام الطبری فی کتابه فتکلمت عائشة وکانت ذات صوت عالية کثيرة، وکانت امرأة جليلة، عندما سمعت عائشة النباء عن سيدنا عثمان رضی الله عنه وبيعة علی المرتضیٰ رضی الله عنه، اقبلت عائشة فنزلت علی باب المسجد وقصدت للحجر واجتمع النّاس اليها،وخطبت فی المسجد الحرام وخطابتها تدل علی بلاغتها وحماستها مثل قالت:

"یاایھاالناس،ان الغوغاء من اھل الامصار واھل المیاہ وعبید اھل المدینۃ اجتمعوا ان تاب الغوغاء علی ھذا المقتول بالامس" (22)

وقالت عن شھادۃ عثمان رضی اللہ عنہ ھکذا:

...واللہ لوان الّذی اعتدوابہٖ علیہ، کان ذنبا لخلصِ منہ کما یخلص الذھب من خبثہ أوالثوب من درتہٖ إذا ماصوہ کما یماص الثوب بالماء، أی یغسل...

کانت السیّدۃ حفصۃ رضی اللہ عنھا بارعۃٌ فی العلم والادب والتعبّد عند ما جُرح عمر رضی اللہ عنھا وقت الفجر وقد توفی جریحاً فألقت السیّدۃ حفصۃ الخطبۃ بمنا سبۃ ھذہ الواقعۃ مادحاً اباھا۔

...حتی ھم عدواللہِ باحیاء البلاغۃ وَنبش الفتنۃ وتجدید الجور بعد دروسہ واظھارہٖ بعد دثورہٖ واراقۃ الدماء وإباحۃ الحمی وانتھاك محارم اللہ عزوجل بَعْدَ تخصیھا فاضری وھاج وتوغر وثار فضیاً ونصرۃ لدین اللہِ فأخسأ الشیطان ووقم کیدہ وکفف إرادتہ وقدع محنتہ واصعر حدہ لسبقہ إلی مشایعہٖ أولی الناس بخلافۃ رسول اللہ ﷺ علی سنتہٖ المقتدی بدینہٖ المقص لأثرہٖ فلم یزل سراجہ زاھرا ووضوءہ لامعاونورہ ساطعالہ من الافعال الغرر...(23)

کانت السیدہ زینب بنت علی شجاعۃ ومثابرۃ وعاملۃ وکتب التاریخ ملیئۃ بکلامھا وخطباتھا وھی قالت أمام الخلفاء والأمراء بحماسۃ جلیلۃ خطبۃ السیدۃ زینب فی الشام فی مجلس یزید رائعٌ جدّاً فی میثر الأحزان واللھوف فقالت:

"... أمن العدل یاابن الطلقاء، تخدیرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول اللہ ﷺ سیایا، قد ھتکت ستورھن وابدیت وجودھن تحدوبھن الأعداد من بلدٍ إلی بلدٍ ویستشرفھن اھل المناھل والمعاقل،ویتصفح وجوھھن القریب والبعید والدنئی والشریف،لیس معھن من خصائھن حمی ولامن رجالھن ولی،وکیف یرتجی مراقبۃ من لفظ قوأکباد الأذکیاء، وبنت لحمہ من دماء الشھداء، وکیف یستطأفی ابغضنا...(24) قد ذکر ابو سعد منصور بن حسین فی کتابہٖ"نثر الدرر" الخطبۃ الرائعۃ لبنت عم النبی اروی بنت حارث عن انس بن مالك قال: دخلت اروی علی معاویہ بن ابی سفیان بالموسم وھی عجوز کبیرۃ فلمّا راھاقال: مرحباً بك یاعمہ:فالقت الخطبۃ البلیغۃ وأجابتھا کیف أنت یاأخی لقد کفرت بعدی بالغمۃ أساءت لا بن عمك الصحبۃ وتمیت بغیر اسمك واخذت غیر حقك

بغير بلادٍ كان منك ولا من آبائك ولقد كفرتم بما جآء به محمد ﷺ فأتعس الله منكم الحدود وأصغر منكم الخدور" وهناك النصائح والاقوال الرفيعة قد نقلت عن الصحابيات الّتی القيت بمناسبة المواقع والاحوال۔

فی مجال النصائح كذلك نجد ذكر امامة بنت حارث الّتی كانت فصيحة بليغة فی العرب وهی الّتی نصحت ابنتها عند زفافها وتلك النصائح مرموقة علی صفحة التاريخ وتدل علی ذكاءها وفراستها ايضاً اليوم نموذج حسنة لكل بنت لتعيش عيشته حسنة رغيدة وهذا المثل الاعلیٰ من إمراة بدوية فی اللغة العربية الفصحیٰ والبلاغة تلك النصائح ميزات الخاصة، يميزها فی جميع الآداب۔

قد نقل عن الفصاحة والبلاغة ابن حجر العسقلانی اقوال ام المؤمنين ام سلمیٰ رضی الله عنها قائلاً:

وكانت ام سلمیٰ متصفة بالجمال والعقل البارع والرأی الصائب ومشورتها علی النبی ﷺ تدل علی وفور عقلها وصواب رائها وقالت ام سلمیٰ وهی تنصح سيدنا عثمان رضی الله عنه۔ يابنی! مالی اری رعيتك عنك ناضرين وعن جناحك ناقرين، لا تعف طريقاً كان رسول الله ﷺ يجتّها ولا تقتدح... وتوخ حيث توفی صاحباك فانهما تكما الأمر ولا يظلما هذا أمومتی قضيّة اليك وإن عليك حق الطاعة...(25)

تُعَدُّ اسما بنت ابی بكر النماذج البارع فی تاريخ الإسلام فی الذكاء والسخاء والحسن الكلام، كانت اشهر فی العرب حماسة عند ما عبدالله بن زبير وهو خرج علی بنی أمية وقد دارت بينه وبين اميه حروب وقد لجأ إلی البيت الحرام ولما رأی انه لا طاقة له بحرب بنی امية ذهب إلی أُمه ليستشيرها فی الأمر كيف اصبحت يا أمه! قالت: إن فی الموت لراحة... وقالت: يابنی أنت اعلم بنفسك إن كنت علی حق وإليه تدعو فلا تمكن عبيد بنی امية منك يتلاعبوں بك۔ وان كنت علی غير الحق فنشأتك ما تريد؟ وعند ما حمل إلی الحجاج وهو مقتول وقال الحجاج: طنزاً ان ابنك قد ارتقب الالحاد۔

فقالت اسما قائلة:

كانت برّا الوالديه صوّاماً قواماً ولكن اخبرنا رسول الله ﷺ إنه ليستخرج من تقيف كذابًا ن والآخر منها شر من الأول وهو مبيرٌ۔(26)

ان الصحابية الجليلة خولة بنت ثعلبه عرفت بفصاحة لسانها وذكائها وبلاغتها كما انها وهبت بالجمال هی الّتی نزل بشأتها اوائل سورة المجادلة ذات يوم وبينما كان عمر بن

الخطاب رضی اللہ عنہ خارجاً من منزلہ ایّام خلافۃ استو قفتہٗ،خولہ رضی اللہ عنہا طویلاً وعظتہ قائلۃ لہ:

"کنت تدعی عُمیراً ثم قیل لك عمر،ثم قیل لك یَا امیر المؤمنین فاتق یا عمر ! فإن من أیقن بالموت،خاف الفوتَ ومن أیقن بالحساب خاف العذاب..." (27)

والروایۃ ھی جنس ادبی نثری یقوم علی الحکی القصصی قد کانت تتواجد فی العصر الجاھلی کان الناس فی حیاتھم القبلیّۃ یتمتعون بسرد القصص والحکایات فی نواديھم فی اللیالی ومنھن یتذاکرون أعمالھم ومأثر اجدادھم وبعدظھور الإسلام اشتعل المسلمون بقراۃ کتاب اللہ وتلاوتہٖ وذکر آیاتہٖ وایضاً یحمل القرآن قصصا کثیرۃ منھا طویلۃ و کثیرۃ منھا کاملۃ وناقصۃ فی تلك القصص کانت الحکایات الماضیۃ یحکی المسلمون تلك القصص للتمتع فی المجالس بل لھا غایۃ عالیۃ وھدف سام لتعظ بھا النّاس ویعتبربھا أولوالالباب۔ فقد حکی النبی ﷺ القصص فی مجلس اصحابہ ایضاً یسمع منھم وایضاً یذکر لأزواجہٖ للعبرہ والنُصح وروی عن عائشۃ رضی اللہ عنہا ان النبی حدث ذات لیلۃ نساءۃ حدیثاً۔ فقالت امرأۃ منھن کان الحدیث حدیث خرافۃ فقال أتدرون ما خرافۃ؟

فقال: رسول اللہ ﷺ ان خرافۃ کان رَجُلاً من عُذرہ ألجن فی الجاھلیۃ فمکث فیھم دھراً طویلاً ثم ردوہ إلی الأنس مکان یحدث النّاس بما رأی فیھم من الاعاجیب فقال النّاس حدیث خرافۃ۔

کانت عند اُمھاتُ المؤمنین مھارۃ تامّۃ فی فن الحداثۃ، وکانت لعائشہ مکانہ رفیعۃ فی ھذا الفن فقد کتب المصنفون الشروح والحواشی علی قصتہ ام زرع کانت تحکی عند رسول اللہ ﷺ قصّۃ احدی عشرۃ امراۃ وقد وردت ھذہ القصہ فی الصحیح للبخاری مفصلاً۔ (28)

حادثۃ الاقك افتعلھا المنافقون فی عھد النبی ﷺ فقد وضحت عائشہ رضی اللہ عنہا تلك الوقائع تفکرھا وخزنھا فی اسلوب أخاذٍ مثل قالت:

...لایرقالی دمعٌ ولا اکتحل بنوم حتی لأظن ان الیکاء فالق کیدی...

عندما نزل الوحی علی رسول اللہ ﷺ تبیت کیفیتۃ النبی ﷺ عن ھذہ الحادثۃ۔

...حتی لیتحدّر منہ من العرق مثل الجمان وھو یوم شاۃ من ثقل القول الّذی انزل علیہ۔

وھذا الحدیث الکامل یعتبر النوع الجمیل فی الأدب یحتوی الاسلوب الرائع ایضاً رویت عن ام معید الخزاعیۃ الکلام الفرید عن جمال النبی ﷺ عندما مکثُ فی خیمتھا النبی ﷺ لوقت

قلیل خلال طریقة إلی المدینة للهجرة قَدروت تلك المشاهدة بأسلوب رائع عن زوجها ومشاهدتها، تحمل فی طیاتها الروعة والجمال والبهاء والأشراق وتوضیح هذه الواقعه تدل علی فصاحتها وبلاغتها هی دقت النظر فی رسول الله ﷺ ثم وصفته وصفاً دقیقاً لزوجها قائلة وقد رواه هذا الحدیث الامام البخاری فی صحیحه:

"رأیت رُجُلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه حسن الخلق، لم تعبه ثجله ولم تزربه صعلة وسیم فی عینیه دَعج وفی اشغاره وطفٌ وفی صوته صَحَلٌ وفی عنقه وفی صوته سطح وفی لحیته کثاثة، ازج اقرن وإن صحت فعلیه الوقار وإن تکلم سماه وعلاه إلبهاء اجمل النّاس..."(29)

ومن الطریف أنّه قیل لأُم معبد وما بال صفتك لِرسول الله ﷺ أشبه به من سائر صفات من وصفه أی من الرجال فقالت أما علمتم ان نظر المرأة من الرجل أشفی من نظر الرّجل إلی الرجل۔(30)

اما فن الکتابة مفقودٌ فی الحجاز قبل الإسلام سبعة عشرة نفسا کانوا یعلمون فن الکتابة وکانت تلك الحالة هکذا فی المدینة وعند ظهور الإسلام کان یعرف سعد بن عبادة منذر بن عمرووابی بن کعب، زید بن ثابت، رافع بن مالك وأُسید بن خضیر، معن بن عدی، بشیر بن سعد، سعد بن ربیع، اوس بن خولی، وعبدالله بن ابی، سوید بن ثابت رضی الله عنهم فن الکتابة من الأوس والخزرج ۔ وبعد دراسة عمیقة نحن نجد ذکر النساء اللاتی یعرفن الکتابة والقراوة یوجد ذکر المدارس فی العصر الجاهلی وهناك یقرءن النساء مع الرجال۔

"کانت ظلمة الّتی یضرب بها المثل فی القیادة صبیّة فی الکتب فکانت تضرب دوی الصبیل واقلامهم" (31)

وایضاً قد ذکر البلاذری فی کتابه "فتوح البلدان" ذکر اسماء الصحابیات مثل، شفا بنت عبدالله رضی الله عنها وعائشه بنت سعد رضی الله عنها، ام کلثوم بنت عقبه رضی الله عنها ، السیدة حفصه رضی الله عنها، کریمه بنت مقداد رضی الله عنها کُنّ یعرفن فن الکتابة والقرأة۔(32)

وقد احتلّ هذا الفن بعد الإسلام مقاماً رفیعاً، قد کتب اصحاب النبی ﷺ القرآن الکریم والاحادیث النبویة ویُسمی هم کاتبین الوحی وایضاً هم لیستحِلون المعاهدات والوثائق والأیام والخطبات والرسائل والأحکام الشریعة بالکتابة۔

هكذا قد اهمّ ﷺ بتدريس فن الكتابة للنساء مع الرجال سواءً كما قالت شفا بنت عبدالله، دخل علينا النبي وأنا عند حفصه رضى الله عنها فقال لى: ألا تعلمين هذه رُقيّة النملة كما علّميها الكتابة۔

وفى أوائل عصر الخلافة الراشدة ايضاً قداهتمت الصحابيات بهذا الفن وقد كتبن الرسائل العديدة من جوامع الكلم والوعظ والنصح، للنماذج نقدم الرسائل العديدة كمايلى:قد كتبت السيّدة لعائشة الرسالة بعد شهادة سيّدنا عثمان رضى الله عنها وقد طلبت فيها قصاص عثمان رضى الله عنه قائلة:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

من عائشة ام المؤمنين إلى عبدالله بن قيس الاشعرى سلامٌ عليك:

فأنى احمد اليك الله الّذى لا اله الّا الله هو أما بعد!

فإنه قد قتل عثمان ماقد علمت وقد خرجت مصلحة بين النّاس فمرّ من قبلك بالقرار فى منازلهم والرضاء بالعافية حتى يأتيهم مايحيون من صلاح أمر المسلمين فان قتله عثمان فارقوا الجماعة واحلو بانفسهم البوار...

كتبت عائشه رضى الله عنها إلى معاويه رضى الله عنه عندما هو اتمنى منها ان تكتبى إليه الرسالة حاملة بنصائح قيّمة۔

فكتبت إليه:

سلام عليك،اما بعد! قد سمعت من رسول الله ﷺ يقول من التمس رضاء الله بسخط النّاس كفاهُ الله مُؤنة النّاس ومن التمس رضاء النّاس بسخط الله وكلّه الله إلى النّاس۔

ان زياد بن ابى سفيان كتب إلى عائشة رضى الله عنها،لتوضيح مسئلة الهدى من جانب الآخر من أهدى هدياحرّم عليه مايحرم على الحجاج حتى ينحر هدية۔

فأجابت عائشه رضى الله عنها قائلة عن هذه المسئلة:

أنا فتلت قلائد هدى رسول الله ﷺ بيدى ثم قلّدها رسول الله ﷺ بيديه ثم بعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيئى أحلّه الله حتى نحر الهدى۔

عندما جعل النّاس السّبب على رضى الله عنه وحين امر بلعن الامام على رضى الله عنه أرسلت أُم سلمىٰ رضى الله عنها إلى امير المعاوية فى هذا الصدد قائلةً:

"أنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك تلعنون على بن ابى طالب رضى الله عنه من أحبه، وأنا اشهد ان الله احبه، ورسوله"

عندما ارادت عائشة رضى الله عنها لمعركة الجمل قد كتبت اليها أُم سلمىٰ رضى الله عنها رسالةً تدل على فصاحتها وبلاغتها وروعة أفكارها بعد حمد الله والثناء على رسوله قالت:

"فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن اتصدع، ضمرات النساء غض الابصار وختم الذيول ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك... وقد هتكت حجابة الّذى ضربه الله عليك..."

وايضاً قالت:

"وقاعة البيت حضنك، فإنك انضح ما تكونين لهذه الأمّة ما قعدت عن نصرتهم ولو أنّى حدثتك بحديث سمعته من رسول الله لنهشت نهش الرّفشاء المطرفة والسلام" (33)

الاقوال الذهبيّة نماذج رفيعة لفن البيان الّتى رويت عن الصحابيات يخضينُ فى حضنه جزالة العبارة ودقّة التعبير وروعة البيان، تلك الاقوال مذكور فى كتب التاريخ، اقوالهن المذهبة كما يلى۔ اقوال لسيّدة ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها خلابّة رائعّة:

لا تطلبوا ما عند الله من عند غير الله بما يسخط الله

ألكم تغفلون من افضل العبادات التواضع

اقلوا الذنوب فانكم لن تلقوا الله عزوجل افضل قلة الذنوب

لا سهر إلّا بثلاثة، مصلى، أو عروس أو مسافر

إن العبد، إذا عمل بمعصية الله، عاد حامده من النّاس داماً (34)

وتقول خوله رضى الله عنها:

فاتق الله فى الرعيّة

من خاف الموت خشى عليه الفوت

وقالت هكذا الخنساء:

ان الدار الباقية خير من الدار الفاضية

لَمْ يتعلم الصحابيات العلوم الدينية فحسب، بل اكتسبن ايضاً مهارة خاصة فى العلوم المعاصرة وهناك معروف ان فن الطب لم يكن مروجا عند العرب بكل اصوله وقواعده واكبر طبيب ذلك الوقت فى العرب كان حارث بن كلاة وكان توجد الأطبّاء الصغار

منتشرون فی البلاد وقد تعلمت ام المؤمنین عائشه رضی الله عنها هذا الفن من هولاء الاطباء یقول عروه:

"ما رأیت احداً اعلم بالطب منها "(35)

هم یعالجون بالأعشاب وخواص الأشیاء، وکانت مهارة تامة ومکانة رفیعة فی فن الطب عند رفیده سلمیه،ام مطاع، کانت الصحابیات خرجن فی المعارك مع الرجال لتأدیة خدمات الإسکاف والتمضید ونسقی العطشی وتطیح الطعام للجرجی والمصابین فی المعارت مثل: ام کبشة رضی الله عنها، حمسة بنت جحش رضی الله عنها، أمیمه،ام زیاد رضی الله عنها، ربیع بنت معود رضی الله عنها، ام سلمی رضی الله عنها، کانت یحضرن فی الغزوات یعالج ویداوین الجُرحی وینقلن المقتولین إلی المدینة من میدان القتل، وکانت عندام عماره رضی الله عنها مهارة خاصة فی الجراحة وام حکم المخزومیة رضی الله عنها وام موسیٰ بن نصیر رضی الله عنها وأمّ کثیر رضی الله عنها،وصفیّة بنت عمر رضی الله عنها، وکانت شفاء بنت عبدالله بارعة فی علم الکتابة فحسب بل کافی علم الطب ایضاً وتعالج الصدفیة بالرُقیة ایضاً ذکر هذا العمل عندرسول الله ﷺ فی تلك الکلمات قائلة:

"یارسول الله ﷺ! إنی کنت أرقی یرقی فی الجاهلیة انی اردت ان عرفها علیك، قالت، اعرضتها "بسم الله صلوا کذا صلب کذا خیر تعوذا من افواه ولا تضرا حدًا اللهم اکشف البأس رب النّاس"(36)

فهکذا السیّدة فاطمة رضی الله عنها تعرف فن الطب عندما کان النبی ﷺ فی غزوة و کسرت رباعیة النبی ﷺ وکانت فاطمة تغسل الدم من وجهه...واخذت قطعة حصیرة فأحرقته،حتی صار رمادًا فیلصقته بالدم فاستمسك۔(37)

وعلم الأنساب ایضاً فتاً ذواهیة خاصة وکان العرب متخصصین فی العصر الجاهلی، وکان ابو بکر الصدیق رضی الله عنه رائدًا، صاحب المقام الارفع والجانب الاعلیٰ فی هذا الفن ورثت هذا العلم السیّدة عائشه رضی الله عنها من أبیها کما قال عروه رضی الله عنه:

"ما رأیت احدًا من الناس اعلم...لحدیث العرب والنسب عن عائشه..."(38)

ظلّت معرفة المسلمین بعلم الفلك فی فترة صدر الإسلام معرفة متواضعة لتعیین اوقات الصلاة فی کل بلدٍ وتحدید القبلة وتحدید صیام رمضان ونهایته،ومعرفة طریقه رؤیة الهلال، کان اصحاب النبی ﷺ ماهرین وبارعین فی هذا الفن هکذا کانت عندعائشة رضی الله

عنها ملكة خاصة فى هذا الفن وقد تعلمت هذا الفن منها بنت اخيه عائشة بنت طلحه۔ عندما تجاوب الخليفه هشام بن عبدالملك مع العلماء والمشائخ عن الموضوعات العلمية والدينية وفى هذا المجلس تظاهرت آراءها عن علوم الفلك فى حضرة الملك المذكور وعلى تسائله فأجابت:

"علمت هذا الفن من عمّتى عائشة"(39)

دراسة بعد هذا البحث والدراسة العميقة عن دور الصحابيات فى كيان الأدب العربى والفنون نقول ان تلك الصحابيات اجمعين استخدمن جميع العلوم والفنون كانت مروّجةٌ فى ذلك العصر لنشر دعوة الإسلام ومكارم الأخلاق والخصائص الحميده تختص بالإسلام۔ وكانت نابغات فى جميع تلك الفنون۔

وفى الختام اقترح ان خدمات الصحابيات وفيرة كثيرة يستحق هذا الموضوع ان يكتب المقالات فى جميع المجالات فرداً فرداً لمستوى الماجستير وفلسفة الماجستير وللدكتوراه ويمكن ان تقارن بين البنات المسلمات وبين والبنات من الامم الاخرى فى الميادين المختلفة منذ صدر الاسلام الى عصرنا المعاصر۔

المصادر والحواشی:

1۔ تمازی، طلیمات الاشقر عرفان، الادب الجاهلی، قضایاه واغراضه واعلامه وفنونه، ریاض، مکتبة الایمان بحمص، ص:18

Tamtazi, vleemat alashqar Irfan, aladab alJahili, qdayaho waghrazho waalamho wa fnonoho, Riyadh, mktbatuleman bihums, sfha 18

2۔ زیدان، جرجی، تاریخ الاداب العربیة، بیروت: مکتبة التوراة، 1988، 33/1

3. Peteradamson, Philosophy in the Islamic World, Oxford University Press, 2016,427/3

4۔ القمر (54) 46

Al-qamar: (54) 46

5۔ القاص، احمد الطبری، السمط الثمین فی مناقب امهات المؤمنین، القاهرة: مکتبة دار الحدیث، 1420ھ، ص86

Al-qas, ahmad al-tabri, al-samt alsameen fi mnaqab ummahatul mominen, alqahira: mktba darulhadith, 1420, sfha 86

6۔ العسقلانی، ابن حجر، الاصابة فی تمییز الصحابه، بیروت: دار الکتب العلمیة، 1415ھ، ص 56

Alasqlani, ibn hajar, alasaba fi tamyez alsahaba, byroot: daralkotbalilmiya, 1451, sfha 56

7۔ السیوطی، جلال الدین، السعاف المبطا برجال المؤطا، القاهرة: دار التراث، 1420ھ، ص35

Alsyooti, jlaluddin, alseaf alm bta brijal almota, alqahira, daralturas, 1420 hijri. sfha 35

8۔ السیوطی، جلال الدین، نزهة الجلساء فی اشعار النساء، القاهرة: مکتبة القرآن، س ن، ص 17، 18

Alsyoti, jlaluddin. nuzhat aljlsa fi ashar alnisa, alqahira, mktbatulquran, sen non, sfha 17-18

9۔ ابن سعد، محمد، الطبقات الکبریٰ، بیروت: مکتبة الخانجی، 2001ء، 80/1

Ibn sad, Muhammad, altbqat alkubra, byroot, mktba alkhanji, 2001, 1/80

10۔ ایضا

Same as above

11۔ یموت، بشیر، شاعرات العرب فی الجاهلیة والاسلام، بیروت، مکتبة الاهلیة، طبع اوّل، 1934ھ، ص 34،32

Yamoot, basher, shairat alarab fil alJahiliya wa alislam, byroot, mktbtalahliya, tba awal 1934 hijri, sfha 32.34

12۔ مجلسی، باقر، بحار الانوار، کراچی: محفوظ بک ایجنسی، 1980، 38/17

Mjlasi, baqar, bhar alanwar, krachi, mahfooz book agency, 1980, 17/38

13۔ المصدر السابق

Same as previous

14۔ المصدر السابق

Same as previous

15۔ ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب، الحميرى، السيرة النبوية، دار الكتب العربى، 1990، 85/1

Ibn hsham, abdul malik bin hsham bin ayoob al humeri, al seerah al nabwiya, dar al kotb al arbi, 1990, 1/85

16۔ المصدر السابق

Same as previous

17۔ المصدر السابق

Same as previous

18۔ العسقلانی، ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة، 177.176/8

Al asqlani, ibn hajr, al isaba fi tameez al shaba, 8/176-177

19۔ فتح پوری نیاز، علامہ، صحابیات، کراچی: نفیس اکیڈمی، 1957ء، ص 197

Fatha pori nyaz, alama, shabiyat, krachi, Nafees academy, 1957, sfha 197

20۔ ابن طیفور، احمد بن طاهر، بلاغات النساء، القاهرة: مطبعة مدرسة والده عباس، 1430ھ، ص 3130

Ibn tyfoor, ahmad bin tahir, blaghat al nisa, al qahira, mtba mdrasa walidho abbas, 1430 hijri, sfha 30-31

21۔ طبری، محمد بن جریر، تاریخ الامم والملوك، قاهرة: مطبعة الاستقامة، 1931، 99-100/8

Tabri, Muhammad bin jreer, tarekh al ummam wa almlook, qahira, mtba alistiqama, 1931, 8/99-100

22۔ المصدر السابق

Same as previous

23۔ المصدر السابق

Same as previous

24۔ ابن طیفور، بلاغات النساء، ص 35.17

Ibn tefor, blaghat un nisa, sfha 17.35

25۔ ابو سعد، منصور بن حسین، نثر الدرر

Abu sad, mnsoor bin husain, nasr al durar

26۔ کحالۃ، عمر رضا، اعلام النساء فی عالم العرب والاسلام، بیروت: مؤسسۃ الرسالۃ، 224/5

Khalah, umar raza, alam al nisa fi alam al arab wa al islam, byroot, mosasa al risala, 5/224

27۔ ایضاً، 51/1

Same as above, 1/51

28۔ العسقلانی، ابن حجر، باب حسن المعاشرت مع الذھل، فتح الباری علی صحیح البخاری، 275/9

Alasqlani, ibn hajar, bab husn al muashrat ma alzhal, fthu ul bari ala shih al bukhari, 9/275

29۔ البخاری، محمد بن اسماعیل، الصحیح البخاری، حادثۃ الافك، رقم الحدیث: 7012

Albukhari, Muhammad bin ismail, al saheeh al bukhari, hadish al ifk, rqm al hadith, 7012

30۔ عبد البرّ، عمر یوسف، الاستیعاب فی معرفۃ الاصحاب، بیروت: دار الجیل، 1412ھ، ص 197

Abdul al bir, umar yousf, al istiyab fi marifah al ashab, byroot, dar al jeel, 1412 hijri, sfha 197

31۔ جمعہ، احمد خلیل، نساء من عصر النبوۃ، دمشق: دار ابن کثیر، 1421ھ، ص 69

Jumma, ahmad al khaliel, nisa min asr al nbowah, dmashq, dar ibn kaser, 1421 hijri, sfha, 69

32۔ البلاذری، احمد بن یحییٰ، فتوح البلدان، القاھرہ: شرکۃ طبع الکتب العربیۃ، 1440ھ، ص 455

Alblazri, ahmad bin yhya, ftoh ul buldan, alqahira, shrkat ba al kotb al arbiya, 1440 alhijri, sfha 455

33۔ الذھبی، محمد بن احمد، تذکرۃ الحفاظ، بیروت: دار الکتب العلمیۃ، 1431ھ، 28/1

Alzahbi, Muhammad bin ahmad

34۔ ابن سعد، محمد، الطبقات الکبریٰ، بیروت: مکتبۃ الخانجی، 2001، 8/1

Ibn esad, Muhammad, altbqat al kubra, byroot, mktba al khanji,, 2001, 1/8

35۔ المصدر السابق

Same as previous

36۔ العسقلانی، ابن حجر، الإصابۃ، 22/8

Alasqlani, ibn hajr, alisaba, 8/22

37۔ بخاری، محمد بن اسماعیل، امام، الصحیح، باب اصاب النبی الجرح فی یوم الأحد، رقم الحدیث "4075

Bukhari, Muhammad bin ismaeel, imam, al saheh, bab ashab al nabi, al jrah fi youm al ahad, rqm al hadith, 4074

38۔ کحالۃ، عمر رضا، اعلام النساء، الثالث، 104/13

Kahala, umar raza, alam un nisa, al salis, 13/104

39۔ المصدر السابق

Same as previous